سببا لحصول ماهيات المحسوسات في النفس والحاصل
ان العلوم الكسبية انما يمكن اكتسابها بواسطة العلوم
البديهية وحدوث هذه العلوم البديهية انما كان عند
حدوث تصور موضوعاتها وتصور محمولاتها وحدوث
تصور الموضوعات والمحمولات انما كان بسبب اعانة هذه
الحواس فظهر ان السبب الاول لحدوث هذه المعارف والعلوم
في النفوس والعقول هو انه تعالى اعطى هذه الحواس
فان قلت روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الوسيط
ان الله تعالى خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم
يوم القيمة كما خلقهم مؤمنا وكافرا وقال الزجاج
في التفسير ان يحيى بن زكريا خلق في بطن امه مؤمنا وان
فرعون خلق في بطن امه كافرا فكيف التوفيق بينه
وبين قول الامام الاعظم قلت هذا محمول على العلم
الازلي والتقدير الالهي يعني خلق في بطن امه مؤمنا
في علم الله وتقديره لانه تعالى علم في الازل من يؤمن في
الدنيا باختياره ومن يكفر فيها باختياره ثم خاطبهم
عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم
عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري
وانكاره الحق وجحوده والجحود والانكار مع العلم بكونه

حقا

وقف لله تعالى

حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود
بسبب خذلان الله من كفر وفي مختار الصحاح
خذله يخذله بالضم خذلا بالكسر الخاء ترك عونه ونصرته
وامن من امن بفعله الاختياري واقراره باللسان
وتصديقه بالجنان بتوفيق الله اياه ونصرته فان قلت
فما معنى النعمة التوفيقية الراجعة الى الهداية والرشد
والتاييد والتسديد فاعلم ان التوفيق لا يستغني عنه
احد وهو عبارة عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد
وبين قضاء الله وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو
سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيصه باسم
التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره
كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل
من الحق كذا في كتاب الشكر من كتاب احياء علوم الدين
اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم
بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان
ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان
وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة
والسنة والايمان والاسلام والدين عامة المفسرين وجمهور
الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق

Copyright © King Saud University